جامعة قسنطينة 1 الإخوة منتوري

كلية الحقوق

قسم القانون العام

ملخص دروس في مقياس
قانون تقنيات الإعلام والاتصال

ألقيت على طلبة السنة الثانية ماستر تخصص قانون التعيئة والتعمير

السنة الجامعية 2023 - 2024

المقدمة:

لا شك ان البشرية في مسيرتها الحضارية قد شهدت محطات كبرى في تحولاتها و مرت بعدة ثورات بدءا بالاكتشاف الحجري في العصور ما قبل التاريخ ثم الثورة الزراعية الثورة النيلوليثية (Neolithic Revolution) في أواخر العصر الحجري أي ما بين 10000 و 8000 سنة قبل الميلاد والتي تمركزت في منطقة الهلال الخصيب - منطقة العرب الممتدة من العراق الحالي إلى مصر- ثم الثورة الصناعية و آخرها هي ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال كما هو حاصل اليوم,

كما ان مصطلح التكنولوجيا يجتاحه الغموض عند البعض اذ يعتقدون انه مرتبط باستخدام الحواسيب والهواتف المحمولة والانترنت وغيرها من المظاهر التقنية التي نشهدها في وقتنا الحالي، غير ان حقيقة معنى التكنولوجيا اوسع من ذلك تماما وقد وجد لها اثر في الحضارة اليونانية من حيث المصطلح لكن هي سابقة لتلك الحقبة من حيث الظهور و الاستعمال وتزامنت و الانسان في العصور ما قبل التاريخ .

ونتيجة بحاجة الانسان لحل مشكلاته من خلال توظيف معارفه والوسائل المتاحة لديه وتوظيف المواد في عصره تدرجت التكنولوجيا بشكل تطوري وتزايد الطلب على استخدامها في مجالات متعددة لحل مشكلات الانسان المتعددة ، وبالتالي أصبحت اكثر أهمية لما كان لها التأثير البالغ في مجالات مختلفة تهم حياة البشر، و بذلك صارت تكنولوجيا المعلومات والاتصال مجال ضروري في وقتنا الراهن يتزايد استخدامها بشكل واسع جدا ومتنوع في هذا العصر الذي ميزته الأساسية هي المعلوماتية.

وفي هذا الصدد أمام ما يمكن تسجيله انه هناك ثمة حدث ضخم نتيجة الاستخدام الواسع الى درجة الافراط لوسائل الاعلام والاتصال الحديثة يتمثل في ظاهرة انفجار المعلومات الذي على اثره تشكل بما يسمى بمجتمع المعلومات، الذي تأسس على قاعدة ربط الافراد والمؤسسات والحكومات بوسائل التكنولوجيا الحديثة وصار الاتصال اكثر كثافة وسهولة مبني من خلال وجود ملايين الحواسيب في جميع أنحاء العالم مرتبطة بالوصلات الشبكية والأقمار الصناعية ، يتم من خلالها إرسال واستقبال كم ضخم من البيانات والمعلومات,

I- مدخل إلى تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

تكنلوجيا الاعلام والاتصال مركبة من عدة مصطلحات تتضمن مفاهيم متعددة ولها تطبيقًات للعلوم المُستخدمة في سياق المصطلح لحل المشكلات التي تطرا ، كما ان هذا العنوان يضمن موضوعات مختلفة عن بعضهما بعضًا، ولكنها تعمل معًا لإنجاز مهام محددة ، أو حل مشكلات. في حياة الافراد والمجتمعان وحتى الحكومات على اعتبار انه يمكن تطبيقها في جميع مجالات الحياة اليوميّة، إذ تُستخدم في العمل، والاتصالات، والنقل، والتعليم، والتصنيع، والتجارة، والامن وغيرها من الاستخدامات والتعاملات.

وعلى هذا النحو سوف نتطرق الى مفهوم كل مصطلح ونبين العناصر المرتبكة به كما سياتي :

اولا/- مفهوم التكنلوجيا :

1/- تعريف التكنولوجيا:

- يشار الى ان أصل كلمة التكنولوجيا إلى العصر اليوناني ، فهي كلمة تتكون من جزئين هما (Techno) تعني التشغيل الصناعي، والثاني (Logos) أي العلم أو المنهج، لذا تكون بكلمة واحدة هي علم التشغيل الصناعي.

ويمكن تعريف التكنولوجيا على إنها :"تطبيق الإجراءات المستمدة من البحث العلمي والخبرات العلمية لحل المشكلات الواقعية"، وهذا التعريف يشير الى معنى واسع اذ لا تعني التكنولوجيا هنا الأدوات والمكائن فقط بل تشمل مجمل المعارف والخبرات و النظريات و المناهج العلمية وكل ما توصل اليهه معرفي بشكل تراكمي هو اساس التكنلوجيا ،ولا يقف فقط عند استخدام الادوات والآليات ،بل يأخذ بالتطور العلمي كأساس للتكنلوجيا والتي تهدف إلى تحسين الأداء البشري في الحركة التي تتناولها.

كما ان التكنلوجيا تُعرَّف كذلك في هذا السياق :"بأنَّها مصدر المعرفة المكرّسة لصناعة الأدوات، وإجراء المعالجة، واستخراج المواد، " وهذا التعريف يشير الى استخدام العلم و المعرفة للوصول الى الوسائل والمواد غير ان التطور الحديث للتكنلوجيا يعمل بشكل متوازي بين المعرفة والعلم من جهة وبين استخدام الآليات والوسائل والاستثمار في الموارد المتاحة من جهة اخرى .

و تعريف ايضا بانها :" جهد إنساني و طريقة للتفكير فى استخدام المعلومات والمهارات والخبرات و العناصر البشرية وغير البشرية والوسائل المتاحة فى مجال معين وتطبيقها فى اكتشاف وسائل اخرى لحل مشكلات الإنسان وإشباع حاجاته وزيادة قدراته"

ومن هاته التعاريف يتبين ان مصطلح التكنولوجيا يأخذ الشكل التداولي الواسع بين الافراد والمجتمعات على اختلاف فهمه بينهم ، ويتّم استخدامها لإنجاز المهام المختلفة في الحياة اليوميّة؛ لذا يُمكن وصفها على أنّها المنتجات، والمعالجات المُستخدمة لتبسيط الحياة اليوميّة.

2/- خصائص التكنولوجيا :

2-1/- التكنولوجيا علم تطبيقي : فالتكنلوجيا هي علم قائم بذاته ومستقل له أصوله وأهدافه ونظرياته ومناهجه

يسعى لتطبيق المعرفة تمس مختلف مناحي الحياة البشرية وحل مشكلاتها

2-2/- **التكنولوجيا نظام :** فهي عملية تشتمل مدخلات وعمليات ومخرجات وتستند على وسائل العصر المتاحة وتستخدم المواد والموارد الممكنه المختلفة وتستعمل بشكل شامل لجميع العمليات الخاصة بالتصميم والتطوير والإدارة و الصناعة و غيرها فهي ديناميكية تتسم بحالة من التفاعل النشط و المستمر بين مكوناتها

2-3/- التكنولوجيا هادفة ومتوائمة : اذ تهدف للوصول إلى حل المشكلات التي تعترض البشر والمؤسسات والحكومات و متطورة ذاتيًا تستمر دائمًا فى عمليات المراجعة والتعديل والتحسين.

3/-عناصر التكنولوجيا :

ا/- الإنسان: يعتبر الإنسان أهم عنصر من بين العناصر الأخرى التي تشكل التكنولوجيا، فهو الذي يحدد احتياجاته وبناء على هذه الاحتياجات يقوم بوضع الأهداف التي من خلال تحقيقها يتمكن من تلبية هذه الاحتياجات. فبتوافر العناصر الأخرى يقوم باستغلال ما وهبه الله له من عقل لوضع الخطط وصياغة إجراءات التنفيذ وعمليات التقييم وهذا بمجمله يقوده إلى التطبيق التكنولوجي.

ب/-. المواد: يأتي هذا العنصر في المرتبة الثانية بعد الإنسان من أجل الوصول إلى التطبيق التكنولوجي. فالمواد موجودة في متناول أيدينا بصور وأشكال مختلفة وحاجة الإنسان للاستفادة من هذه المواد المتنوعة والمستمرة. فهي متنوعة بتنوع طبيعة هذه الحاجة فهو يحتاج الأخشاب لصناعة الأثاث المنزلي والورق والمراكب الشراعية. وهذه الحاجة مستمرة كون حياة الإنسان في تطور ونمو وزيادة وبالتالي فحاجته للمواد لا تتوقف عند حد معيّن.

ج/- الأدوات والوسائل : وتشمل جميع ما يلزم الإنسان في عملية التعامل مع المواد وصياغتها وتشكيلها بالصورة المطلوبة والتي تلبي حاجاته. فقد تكون آلة أو جهازا أو ما شابه ذلك يتمكن الإنسان من خلالها التعامل مع المواد بطريقة أو بأخرى لكي تتم الاستفادة من هذه المواد/

4/-التطور التاريخى للتكنولوجيا :

مرت التكنولوجيا بمراحل متعددة فهي متطورة ومتناسبة و مسيرة الانسان فقد تخطت العديد من المراحل الى ان اصبحت بالشكل الذى هى عليه في عصرنا الحالي الذي انفجر امام ثورة تكنلوجية والرقمية تذ غزت العالم وصارت جزء اساسي من حياة الشعوب والافراد والمؤسسات والتي يتم الاعتماد عليها في ادارة الشؤون العامة والخاصة المتعددة في جميع مناحي الحياة .

وهذا التطور الحاصل في التكنلوجيا والانتقال من مرحلة الى اخرى يتوازى و تاريخ الإنسانية عبر مراحلها المختلفة، حيث نجد علاقة الإنسان بالتكنولوجيا بدأت منذ ببداية استخدامه للأدوات المحيطة به في الطبيعة واستخدامها في الحصول على الطعام وحماية نفسه من الوحوش البريّة ثم تطورت عبر سلسلة من المراحل الى ان صارت الى ماهي عليه اليوم

4-1/- التكنلوجيا في العصر القديم :

ويبدا من الحقبة الأولى من تاريخ البشرية وتعود تلك الفترة ما قبل التّاريخ وتسمى بالعصر الحجري وقد بدأت تلك الفترة أي قبل نحو 2.6 مليون سنة في قارّة إفريقيا حيث نجد الانسان قد اعتمد في تسيير شؤون حياته على ما توفر لديه من مواد وما فهمه من محيطه ولذلك نجد الحجر كان المادّة الخام الرّئيسيّة التي اشتق منها جميع أدواته التي تعينه على استمراريّة حياته وإنجاز مهامه اليوميّة حيث اخترع المطارق والحجارة الحادة على شكل سكاكين والتي استغلت في قطع و تشذيب الأخشاب وحفر العظام و استغلالها في الصيد و تقطيع اللحوم و اكتشف الانسان بعد مدة النار والتي سهلت حياة الإنسان القديم، اذ بها استطاع أن يطوّر من أدوات الصيد ويصنع الأواني الفخاريّة ومن ثمّ الزراعة التي دفعته الى التفكير في تملك مصادر مياه دائمة من بناء السدود، وكان السومريّون في العراق أوّل من قام بذلك بدلاً من الاعتماد الكليّ على مياه الأمطار،

كما ان النار كانت عامل اساسي في تطور استخدام المعادن مثل البرونز النحاس والحديد والتي نقلت البشرية الى حقبة اخرى من الزمن صارت فيها القوة اكثر واستخدامات واسعة لتلك المعادن وتطويعها

4-2/ التكنلوجيا في العصر الوسيط:

هذا العصر ظهر فيه الاسلام الذي ساهم في نقل الحضارات البشرية وتشاركها مع غيره من الحضارات الاخرى حيث ان الفتوحات الاسلامية وتنقل المسلمين الى مناطق متعددة من العالم نقل

المعارف والعلوم و تقنيات المحاصيل الزراعية ، إضافة إلى ترجمة العلوم الفلسفية والتطبيقية اليونانية القديمة إلى اللغة العربية وتطوير تلك المعارف واستخدامها في العديد من الصناعات التطبيقية، تمّ اكتشاف طرق جديدة للتجارة البحرية بفضل الخبرات العربية واختراع الاسطرلاب والبوصلة

خلال هذا العصر في تقارب الشعوب، وأتاح للبشرية التعرف على الكثير من الثقافات العلمية المختلفة.ممّا أدّى إلى دخول أوروبا مرحلة الثورة الصناعية بعدها بوقت ليس بالطويل.

4-3/ التكنلوجيا في العصر الحديث :

مع بدايات القرن الثامن عشر أصبح القطن يمثل أحد أهمّ الصناعات التي ساعدت على تراكم الثروة في دول بريطانيا والولايات المتحدة، وصاحب ذلك ابتكار المحركات البخاريّة التي ساهمت في إحداث ثورة كبرى في وسائل النقل البريّ والبحريّ في العالم، وتلى ذلك اختراع الكهرباء والهواتف وصناعة الديناميت الذي استخدم بشكل أساسي في صناعات التعدين حول العالم، وساهمت الموجات الإذاعيّة في تشجيع الناس على الاستهلاك.

كما دفعت الحرب العالمية الأولى والثانية نحو تطور التكنولوجيا الحديثة، حيث كانت الحاجة الى تطوير القدرات العسكرية من طائرات ودبابات ثم ضرورة اكتشاف قدرات قتالية وعسكرية اكثر فتكا وقوة مما ادى الى ظهور الطاقة الذرية والنووية التي كانت العامل الأهم في إنهاء الحرب العالمية الثانية ، ومن بعدها تم استخدام تلك الطاقة في الصناعات الحديثة من خلال توليد الكهرباء واستخدامها في المحركات الكبيرة للغواصات على سبيل المثال وتزامن ذلك التطور مع تطور التكنلوجيا الحديثة

التي غيرت حياة جميع النّاس في هذه العصر فقد أصبحت تُرافقُ الأشخاصَ في جميع الأوقات سواءً كان ذلك عن طريق الهواتف الذكيّة، أو الحواسيب، أو وسائل التّكنولوجيا، التي دخلت في جميع الصّناعات والبضائع كالسّيّارات والطّائرات وغيرها، ورغم الجوانب السّلبيّة التي نَتَجَت عن سوء استعمال التّكنولوجيا والتي يُعارضُها كثيرٌ من النّاس، إلّا أنّه لا شكّ بأنّ التّكنولوجيا الحديثة قد جلبت النّفعَ الكبيرَ لحياة الإنسان، وأسهمت بشكلٍ كبيرٍ في تطوّره.

ثانيا/- مفهوم الإعلام :

وظيفة الإعلام تتمحور حول ربط الافراد والمجتمعات بالأحداث التي تدور حولهم و إعلام الجمهور بذلك من أجل تكوين مجموعة من الآراء العامة وتكوين وعي عام مجتمعي ، وهذه الوظائف تختلف من حيث الحياد وكذلك الموثوقية والمصداقية ؛ لأنّه في النهاية يجب أن تنفع الناس والجمهور.

1/- تعريف الاعلام :

الاعلام لغة : هو الإبلاغ، الإفادة، نقل معلومة لشخص ما وتأكيد درايته بها

الاعلام اصطلاحاً : بأنه : نشر للمعلومات والأخبار والأفكار والآراء بين الناس على وجه يعبر عن ميولهم واتجاهاتهم وقيمهم بقصد التأثير"

هذا التعريف قد ركز على التعبير عن ميول الناس واتجاهاتهم وقيمهم ؛ و لم يقف فقط على ما تضمنه المعنى اللغوي للإعلام وهو مجرد الإخبار والتبليغ بوجه سريع ؛ بل تجاوزه إلى معنى يتناسب مع وظيفته الحديثة،

كما يعرف الاعلام على انه : تلك العملية التي يترتب عنها نشر الاخبار والمعلومات الدقيقة التي ترتكز على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية، والارتقاء بمستوى الرأي ويقوم على التنوير والتثقيف مستخدما اسلوب الشرح والتفسير المنطقي" ونلاحظ من هذا التعريف ان للإعلام مرتكزات تنطلق من الصدق في نقل المعلومة وموثوقيتها والوصل بها الى صناعة راي ينسجم مع قيم المجتمع ولا يمس بمشاعره المختلفة.

2/-وسائل الاعلام :

2-**1/-الوسائل المكتوبة** : كالجرائد والمجلات والدوريات والمنشورات والملصقات بمختلف أنواعها والاعلانات الاشهارية المطبوعة.

2-2/-الوسائل المرئيّة والمسموعة : وتتمثل في الراديو والمذياع ،التلفاز والقنوات الفضائية والسينما. الوسائل السمعيّة، كالمذياع.. ..

2-**3/-السائل إلكترونيّة والرقمية** : كالمواقع الإخبارية الإلكترونية والمجلات الإلكترونية والمدونات ، ومواقع التواصل الاجتماعي، وتطبيقات المحادثات والتواصل المجانية المختلفة ، والمنتديات الالكترونية .

3/- نشأة وتطور الاعلام :

الاعلام كغيره من الميادين مر بالعديد من المراحل وشهد تطورا عبر سلسلة من الزمن لا من حيث المحتوى ولا من حيث الوسائل التي استخدمها وهو مواكب لتطور الحقل المعرفي لدى الإنسان عبر الزمن ،كما كان له دورُ بارز في نشر الأخبار المختلفة والمعلومات والأحداث والأنباء المتعلقة بالعديد من المجالات منها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية و العسكرية وغيرها وهو بذلك يعد اداة في تطوير التكنولوجيا من جهة وايضا يستغل كل ما توصلت اليه التقنية لتطوير ذاته حيث ظهرت العديد من الوسائل عبر حقب زمنية متعاقبة كما سياتي :

3-1/- الطباعة : ساهمت الطباعة في فتح آفاقٌ واسعة في نشر المعارف والافكار بين الافراد والشعوب ، والتي تم تداولها عبر الكتب والجرائد فبعد اكتشافها احدثت نقلة نوعية في تطوير الإعلام الجماهيري، فنجد كمثال ا على ذلك نه بعد اختراع آلة الطباعة من طرف الالماني جونتبرغ سنة 1436م، استعملت صحيفة التايمز اللندنية مطبعة بأسطوانتين تعمل لأول مرة بالبخار، فتمكنت من طبع 1100 نسخة في الساعة، وتوالت اختراعات المطابع في أوروبا وأمريكا التي ركزت على الفاعلية والسرعة في عمليات الطباعة، فازدهرت عمليات الطبع والنشر المختلفة مستهدفة الصحف والمجلات والدوريات، واشتدت المنافسة بين من يطبع أكثر ومن يصل إلى أبعد نقطة، ومن يوصل الأخبار والمعلومات في وقتها إلى أكبر شريحة من أفراد المجتمع.

وبذلك نجد الطباعة ساهمت في تطوير الصحافة المكتوبة اين انتشرت عشرات الصحف في أمريكا بين المهاجرين رغم قلة مراكز الطبع، حيث كان لهذه الصحف دور في نيل الاستقلال والتأثير على الرأي العام، وفي سنة 1814 تطورت صناعة الورق وتقنيات الطباعة وبلغ عدد الصحف الأمريكية ما يقارب 350 صحيفة، ما عمل على انتشار الصحف. وإبّان الثورة الصناعية ازداد عدد الصحف المطبوعة مع وصول سرعة الطبع لأكثر من 10 آلاف ورقة في الساعة، فظهرت أول مجلة أسبوعية مصورة، وخلال الحرب الأهلية الأمريكية ازداد طلب المواطنين للأخبار بشكل كبير وغير مسبوق ما منح الصحف والصحفيين أهمية أكبر من السابق، وفي عام 1910 اكتملت الملامح الرئيسة للصحف الحديثة، لكنها ظهرت فعليًا مع نهاية الحرب العالمية الثانية.

3-2/-الإذاعة: حيث نشأة الإذاعة بعد الأبحاث والتجارب المستمرة للفيزيائي الإيطاليّ جاليليو ماركوني، الذي عمل على ايصال الموجات الهيرتزية على بعد 400 متر ولأول مرة في تاريخ الاتصالات اللاسلكية عام 1896م، ثم طورها لألفي متر، ثم إلى 46 كلم عام 1899م، إلى أن حقّق النجاح الأكبر عام 1901م عندما ارسل موجات الراديو عبر المحيط الأطلسي بين كونوول ونيوفوندلاند حيث بلغت المسافة بينهما ما يقارب 3200 كلم، ثم قام ماركوني الإرسال الإذاعي من بيته عام 1921م، وكان أول بث لها نقل حفلات موسيقية بلندن، وقالت مصادر أن أول بث كان نتائج الانتخابات الأمريكية من محطة نيويورك، ثم وقع ماركوني شراكة مع هيئة البريد البريطانية على تشغيل نظام للبث الإذاعي الممثلة بشركة bbc.

3-3/-التلفزيون: حيث بدأ تطور التلفزيون منذ عشرينيات القرن الماضي في أمريكا، بعد التجارب والدراسات التي قام بها العلماء في مجال التصوير الضوئي والاتصالات السلكية واللاسلكية والكهرباء، حيث استطاع العالم الروسي فلاديمير زوريكين أن يخترع جهاز الإيكونوسكوب "عين كاميرا" التلفزيون الإلكترونية، وفارتزوورث طوّرَ كاميرا التلفزيون الإلكترونية، والين بدومنت الذي اختراع أول جهاز استقبال منزلي للتلفزيون وعمل على تطوير شاشات الاستقبال، وفي بريطانيا أجرى العالم جون لوجيب بيرد العديد من الأبحاث لعرض الصورة تلفزيونيًا.[٥] في عام 1927 تم إرسال صورة تلفزيونية بالدارة المغلقة من واشنطن إلى نيويورك، وفي عام 1935 قامت شبكة NBC بإنشاء محطة نيويورك وبث برامجها بطريقة منتظمة، وعام 1940 قامت شركة RCA بتصوير مدينة نيويورك من الجو بواسطة جهاز متنقل حيث نقلت على التلفزيون، حتى وصلت التلفزيون اليوم لتقنيات الأقمار الصناعية والصورة فائقة والوضوح.

3-4/-الصحافة الإلكترونية: تعدّ الصحافة الإلكترونية نتاج التطور الهائل الذي شهدته تكنولوجيا الحاسب الآلي، والفضل في ظهورها يعود إلى محاولات الباحثين والصحفيين المتعددّة لإنتاج صحيفة غير ورقية، يمكنها أن تقوم بوظائف الصحيفة المطبوعة، وذلك من خلال استغلال الإمكانيات الاتصالية لشبكة الإنترنت، ويتوقع الباحثون في هذا المجال أن تقود المحاولات المستمرة لتطوير الصحافة الإلكترونية لتصبح مقدمة على الصحافة

الورقية، على اعتبار أن السبيل الوحيد لبقاء الصحافة كوسيلة اتصال جماهيري يمكن تطويرها إلى وسيلة إلكترونية، كان هذا حديث موجز مفصل عن نشأة وسائل الإعلام.

ثالثا /- مفهوم الإتصال:

للاتصال اهمية شديدة في حياة الإنسان وتكوين المجتمعات منذ زمنٍ بعيد؛ اذ يعمل على استقرار الحياة الإنسانية وتطورها، ويسعى الى نمو الفكر الإنساني وصناعة الحضارات ، فهو المعيار الذي يُقاس به مدى رُقيّ الأمم والحضارات، من خلال تعددت الوسائل والأساليب التي استخدمها الإنسان في حياتهِ للتواصل مع الآخرين، وللتعبير عن الأفكار، والآراء التي يحملها، والمشاعر والأحاسيس التي تختلجه.

1/- تعريف الاتصال:

ا- **لغة** : والاتصال لغة كلمة مشتقة من مصدر "وَصْل" الذي يعني أساساً الصلة وبلوغ الغاية

ب- اصطلاحا: يرى عالم الاجتماع " تشارلز كولي " بأن الاتصال يعني ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان، واستمرارها عبر الزمان،وتتضمن تعبيرات الوجه والإيماءات والإشارات ونغمات الصوت والكلمات والطباعة والبرق والهاتف "

و عند النظر في اشتقاق كلمة الاتصال بالغة الاجنبية نجد الاشتقاق communication وهو الكلمة اللاتينية communisالتي تعني الشيء المشترك وفعلها communicare أي يذيع أو يشيع ، وبذلك عندما نقوم بعملية الاتصال فإننا نحاول أن نشترك في المعلومات والأفكار والاتجاهات ونكوّن علاقة مع شخص أو مجموعة من الأشخاص، لهذا فمرادف فعل يتصل هو يشترك

وعلى هذا النحو يمكن ان نضع مفهوما للاتصال على أنه :" تبادل مشترك للحقائق أو الأفكار أو الآراء أو المعلومات مما يتطلب عرضا واستقبالا ، يؤدي إلى التفاهم بين كافة العناصر بغض النظر عن وجود أو عدم وجود انسجام ضمني ، فهو عملية تفاعل اجتماعي معلوماتي هادف".

2/-عناصر الاتصال:

للعملية الاتصالية خمس أركان أساسية لا يمكن لها أن تتم إلاّ إن توافرت كلها وبذلك فهي العناصر اللازمة لإتمام عملية الاتصال وهي على التوالي:

ا/- **المرسل:** تبدأ عملية الاتصال من خلال المرسل، ويُسمّى أيضًا المتّصل أو المُصدِّر، يمتلك المرسل نوعًا من المعلومات، سواء كانت أمرًا أو طلبًا او سؤالًا أو فكرة، ويرغب في تقديمها للآخرين؛ لذا، عليه تحويل المعلومات أو الرسالة إلى شكل يُمكن فهمه، وذلك باستخدام لغة مشتركة أو لغة إلكترونية أو أيًا كان، ثمّ نقلها للمستقبل.

ب/- المستقبل (المرسل اليه): المستقبل هو الشخص الذي تُوجّه إليه الرسالة، ويُسمى المُتلقي أيضًا، وليتمكّن المستقبل من فهم المعلومات القادمة إليه من المرسل، عليه أن يكون قادرًا على تلقّي المعلومة أولًا، ومن ثمّ معرفة تفسيرها.

ج/-الرسالة : تُمثّل الرسالة المضمون أو المحتوى المعلومات التي يريد المرسل نقلها وتشاركها و المستقبل، إلى الجانب المكتوب أو اللفظي الذي تتضمنه الرسالة، فهي تشمل أيضًا لغة الجسد ونبرة الصوت، وباجتماع الرسالة مع المرسل والمستقبل ستكون عملية الاتصال قد تمّت فعلًا بشكلها المبسط.

د/-الوسيط: الوسيط أو القناة هو الوسيلة التي يتم نقل الرسالة والمعلومات عبرها؛ فمثلًا، الوسيط بالنسبة للرسائل النصية قد يكون الهاتف المحمول.

ه/-الاستجابة: عندما يتم إرسال الرسالة، واستلامها وفهمها، تكون عملية الاتصال قد تمت بنجاح، والمستقبل هنا بدوره يستجيب للمرسل بما يُشير إلى فهمه للرسالة، قد يكون ذلك عبر التعليقات المباشرة كالردود المكتوبة أو الشفهية، أو بقيامه بفعل معين كاستجابة للمعلومات.

3/-انواع الاتصال:

للاتصال اربعة انواع وهي كما يأتي:

ا/-الاتصال الشفهي: الاتصال الشفهي أو اللفظي هو استخدام اللغة كوسيط لنقل المعلومات سواء عبر التحدّث أو من خلال لغة الإشارة، ويشمل الاتصال الشفهي العروض التقديمية، ومؤتمرات الفيديو، والمكالمات الهاتفية، والاجتماعات والمحادثات التي تتم بين الأفراد.

ب/-الاتصال المكتوب: هو الاتصال الذي يستخدم عملية الكتابة أو طباعة الرموز كالأخر والأرقام لنقل الرسالة، وتُستخدم لمشاركة المعلومات من خلال الكتب، أو النشرات، أو المدونات، أو الرسائل أو المذكرات أو غيرها، وتشمل أيضًا رسائل البريد الإلكتروني والمحادثات الإلكترونية.

ج/-الاتصال غير اللفظي: وهو الاتصال عن طريق استخدام لغة الجسد أو الإيماءات أو تعبيرات الوجه بهدف نقل المعلومات للآخرين.

د/-الاتصال البصري: وهو الاتصال الذي يعتمد على نقل الصور الفوتوغرافية، والفنون، والرسومات، والمخططات والرسوم البيانية لنقل المعلومات.

II- الاستجابة التشريعية والتنظيمية لضبط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجزائر

يشرح هذا المحور ويفسر أشكال الإستجابة التشريعية والتنظيمة ذات الصلة باتساع نطاق تطبيق واستعمال التكنولوجيات الرقمية في الجزائر هذه الاستجابة التي سنعبّر عنها أدناه

بمفهوم "الضبط " تنعكس على العديد من المجالات ذات الصلة بمفهوم تكنولوجيات الإعلام والإتصال، ابتداءً من ضبط خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية والإلكترونية (أولاً) ، إلى ضبط التجارة الإلكترونية (ثانيا)، إلى

ضبط البيانات وحماية الخصوصية (ثالثًا)، إلى ضبط ومكافحة الجريمة الالكترونية، بما في ذلك تجريم إنتهاك حقوق الملكية الفكرية (رابعًا) ، وصولاً إلى ضبط تأدية خدمات التصديق الإلكتروني (خامسا).

أولاً: ضبط خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية والاتصالات الإلكترونية

مر تشريع قطاع البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال في الجزائر بثلاثة مراحل رئيسية: مرحلة الاحتكار المنصوص عليها في الأمر 89-75 والمتضمن قانون البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية. في هذه المرحلة كانت الدولة هي الممول المباشر والوحيد لنشاطات المواصلات السلكية واللاسلكية. وبهذا كانت خدمات البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية عبارة عن خدمة عمومية تقدمها الإدارة للمستخدم.

- مرحلة الانفتاح على المنافسة، التي شُرع فيها بمقتضى القانون 3-2000- 3- الذي نص على إدخال آليات السوق في قطاع البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال

- مرحلة الارتقاء بالإطار التشريعي الذي ينظم أنشطة القطاع، الذي نتج عنه إصدار القانون 18-04 والذي يتدخل للتكيف مع التطورات الاجتماعية والاقتصادية الوطنية والدولية وكذلك للتقدم التقني والتكنولوجي المسجل منذ عام 2000.

يتم تلخيص الأحكام الجديدة في القانون رقم 18-04 على النحو التالي:

1- تلخيص الأحكام الجديدة في القانون رقم 18-04 من حيث الاستراتيجية: 1-1 توسيع مجال الاختصاص وتطبيق القانون يتضمن هذا الهدفين التاليين:

حسن تأطير أنشطة المتعاملين ومقدمي خدمات الأنترنت والخدمات عبر الشبكة؛

- الأخذ بعين الاعتبار الجوانب المتعلقة بالموارد والخدمات الموفرة عبر الشبكات، من حيث الاستخدامات والتجهيزات.

- الخدمة الشاملة

يؤكد هذا القانون رغبة الدولة في توسيع محتوى الخدمة الشاملة لتشمل جميع شبكات الاتصالات الإلكترونية وتوفير جميع خدمات الاتصالات الإلكترونية. كما يلزم جميع متعاملي البريد والاتصالات الإلكترونية بموجب جميع الأنظمة (تصريح بسيط، ترخيص، ترخيص عام والرخصة) بالمساهمة في تمويل صندوق دعم للخدمة الشاملة للبريد وخدمة الشاملة للاتصالات الإلكترونية، وتسييره من قبل لجنة متعددة القطاعات. (أنظر المرسوم

التنفيذي رقم 18-246 و المرسوم التنفيذي رقم 18-78247). 3-1 طيف الذبذبات اللاسلكية الكهربائية والارتفاقات اللاسلكية الكهربائية ينص القانون على إرساء الوكالة الوطنية للذبذبات، مصممة كوسيلة حكومية لتسيير الطيف. تحقيقًا لهذه الغاية، تتمثل مهمة الوكالة الوطنية للذبذبات في إعداد وتسيير المخطط الوطني للذبذبات واللوائح الوطنية للاتصالات اللاسلكية بالتنسيق مع المؤسسات الوطنية المعنية ووفقًا لنظام الاتصالات اللاسلكية للاتحاد الدولي للاتصالات من أجل الحفاظ على مصالح البلاد.

1-4 الضبط:

المبدأ الأساسي الذي يستند إليه القانون هو احترام جميع الجهات المعنية لحقوق المتعاملين والمستخدمين. كما تم تعزيز صلاحيات سلطة الضبط، وهي سلطة إدارية مستقلة، بالإشارة إلى أنّ هذه الأخيرة تنظم السوق نيابة عن الدولة وفقًا للمادة 43 من الدستور (تعديل (2016). بالإضافة إلى ذلك، تم توضيح صلاحيات سلطة الضبط بشكل أكبر، لتمكينها من إنجاز مهامها بوضوح في المجال التجاري الخاضع لآليات الضبط أين يجب أن تُمارس المنافسة بفعالية وعدل.

1-5 تعزيز حماية خصوصية المشتركين وسرية اتصالاتهم

يلزم القانون 18-04 المتعاملين والاتصالات الإلكترونية باتخاذ التدابير التي من شأنها أن تضمن سرّية المكالمات والمعلومات التي يحوزونها عن مشتركهم، وألا يسمحوا بوضع أي ترتيبات بغرض اعتراض

الاتصالات أو مراقبة المكالمات الهاتفية والوصلات والمحادثات والمبادلات الإلكترونية، دون إذن مسبق السلطة القضائية وفقا للتشريع المعمول به ويجب عليهم أن يطلعوا أعوانهم على الالتزامات التي يخضعون لها وعلى العقوبات التي يتعرضون لها في حالة عدم احترامهم لهذه الأحكام. 6-1 تأطير الشبكات الخاصة

من أجل منع أي استخدام ضار، وأي انتهاك للأمن الوطني، ينص القانون 18-04، ضمن أنظمة إنشاء واستغلال شبكات الاتصالات الإلكترونية، على منح ترخيص للشبكات الخاصة عندما لا تكون داخلية، لضمان التأطير.

2 - - تلخيص الأحكام الجديدة في القانون رقم 18-04 في المجال الاقتصادي

2-1 الترخيص العام: تشجيع الاستثمار

استحدث القانون فكرة الترخيص العام التي تنطبق على خدمات الاتصالات الإلكترونية. يمنح هذا الترخيص العام لصاحبه إمكانية توفير جميع الخدمات التي يغطيها هذا النظام وفقًا للأنظمة، ويلزمه باحترام دفتر الشروط لكل خدمة مقدمة. يهدف هذا الحكم إلى تبسيط الإجراءات مع الاتفاق على التقارب التكنولوجي ومضاعفة الوسائل لتوفير خدمات الاتصالات الإلكترونية.

ثانيًا: ضبط التجارة الإلكترونية نظرة على القانون رقم 18-05

اليوم، مع توفر البيئة التشريعية والقانونية التي تنظم المعلومات الإكترونية من خلال قانون التجارة الإلكترونية 18-05 المؤرخ في 10 ماي 2018 ، يمتلك الاقتصاد الرقمي في الجزائر فرصا كبيرة للنجاح مع إمكانيات كبيرة قابلة للتطوير بوجود أكثر من 3 ملايين جزائري متصل بالانترنت. لكن بالرغم من كل ذلك ما تزال الجزائر متأخرة في مجال الاقتصاد الرقمي حيث تمتلك بنية تقنية هشة للاتصالات مع

غياب الثقة في وسائل الدفع الالكتروني، فضلاً عن القصور القانوني في التكييف الضريبي للتجارة

الالكترونية.

قام المشرع الجزائري في هذا القانون بتنظيم مواضيع مختلفة في بابين مهمين هما الباب الثاني والثالث المتعلقان بمايلي:

. الممارسات الإلكترونية

. الجرائم الإلكترونية والعقوبات.

كما أن هذا القانون قد تم سنه وفقًا للبيئة الجزائرية بالاستناد إلى النموذج الدولي للأونسيترال UNCITRAL الخاص بالتجارة الإكترونية، فبوجود هذه البيئة القانونية والتشريعية في الجزائر يمكن

لهذا النوع من التجارة أن يتطور في السنوات القليلة المقبلة.

1- الممارسات الإلكترونية في القانون 18-05

من أهم ما جاء به قانون التجارة الإلكترونية في باب الممارسات الإلكترونية مايلي:

1-1 مجال المعاملات والممارسات الإلكترونية.

أكد المشرع الجزائري أن قواعد ممارسة التجارة اللإكترونية تبدأ بإنشاء سجل تجاري للممونين الإلكترونيين في المركز الوطني للسجل التجاري الذي يحدد المعلومات التي يجب أن ترافق العرض التجاري الإلكتروني، التعريف الضريبي والعنوان ورقم الهاتف، عدد السجل التجاري، الضمان التجاري...) كما تطرق المشرع في مواده الأولى إلى طبيعة السلع والخدمات الممنوع بيعها عبر الأنترنت بشكل قطعي بحكم أعراف المجتمع الجزائري ثم عاد ليشرح الممارسات التجارية حيث أن كل عملية تجارية إلكترونية يجب أن توثق بعقد الكتروني يصادق عليه المستهلك الإلكتروني، وهذا العقد الإلكتروني هو نفسه العقد بمفهوم قانون الممارسات التجارية رقم 04-02 المؤرخ في 23 جوان 2004، حيث ينشأ هذا العقد

عندما يكون أحد أطرافه شخصا طبيعيا أو معنويا متمتعا بالجنسية الجزائرية أو مقيمًا إقامة شرعية في الجزائر، وسواءً كانت المعاملات التجارية الإلكترونية وطنية أو عابرة للحدود، حفظ سجلاتها و إرسالها الكترونيا إلى المركز الوطني للإحصاء، ويجب أن يتضمن العقد الإلكتروني كل الخصائص التفصيلية عن السلع والخدمات وكيفيات التسليم وشروط فسخ العقد وكيفيات الدفع وخدمات مابعد البيع ومعالجة الشكاوى وشروط وكيفيات البيع بالتجريب عند االقتضاء، و بمجرد إبرام العقد يصبح المورد الإلكتروني مسؤولاً أمام المستهلك بإرسال نسخة من العقد له، الأمر الذي الذي يترتب عنه إعداد فاتورة ، كما يمكن للمستهلك أن يطلب فاتورة ورقية.

1-2 الدفع في المعاملات الإلكترونية

فيما يخص الدفع فقد نص القانون 18-05 في المواد 27-28-29، على أن يتم من خلال منصات الدفع االلكتروني المنشاة و التابعة لبنك الجزائر و بريد الجزائر سواءً تمت المعاملة داخليا أو على نطاق دولي، ويضيف ضرورة تأمين اتصال الموقع الإكتروني لموفر الخدمة الإلكترونية بنظام الدفع الإلكتروني من خلال نظام إصدار الشهادات الإلكترونية

1-3 الإشهار الإلكتروني

لم يغفل المشرع الجزائري عن وسيلة الإتصال والخاصة بالإشهار الإلكتروني الذي أوجب أن تكون محددة وواضحة وألا تخل بالآداب العامة والنظام العام، كما يلتزم المورد الإلكتروني بتسليم وصل استلام عن طريق الإتصالات الإلكترونية يؤكد من خلاله للشخص المعني تسجيل طلبه، وفي حالة النزاع ينبغي للمورد الإلكتروني أن يثبت أن إرسال الإشهارات الإلكترونية قد خضع للموافقة المسبقة والحرة.

2 الجرائم والعقوبات في القانون 18-05

لكي تزرع الثقة لدى المتعاملين عبر الإنترنت في مجال التبادل التجاري الإلكتروني قرّر المشرع في الباب المتعلق بالجرائم والعقوبات ضرورة ،الرقابة حيث أكد أن كل أعمال المورد الإكتروني تخضع إلى رقابة ضباط وأعوان الشرطة القضائية وكذا رقابة الأعوان المنتمين للأسالك الخاصة بالرقابة التابعين للإدارات المكلفة بالتجارة. وتبعا لطبيعة الجرائم، يتم التخطيط لغرامات تتراوح بين 50 ألف دينار و2 مليون دينار، دون الإخلال بتطبيق كامل أكثر صرامة في حالة بيع سلع وخدمات ممنوعة من التسويق، حيث يعاقب بغرامة من 200 ألف دينار إلى مليون دينار مع الشطب من السجل التجاري وإغلاق الموقع نهائيا. أما الأشخاص الطبيعيون أو المعنوين الذين يزاولون نشاطا تجاريا عبر الإنترنت دون سجل إلكتروني، فيتم تعليق موقعهم إلى غاية تسوية وضعيتهم، كما يضاعف مبلغ الغرامة في حال تكرار نفس الجريمة خلال مدة لا تتجاوز 12 شهرا من تاريخ العقوبة السابقة.

ثالثًا: ضبط البيانات وحماية الخصوصية

في سنة 2018 تم تكريس الحماية القانونية للأشخاص الطبيعيين في مجال معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي من خلال أحكام القانون رقم 18-07 المؤرخ في 10 يونيو 2018، ونظرا للاستعمال الواسع لتكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة في شتى مجالات الحياة، وبالخصوص في مجال المعالجة

الآلية للبيانات، وفي ظل العولمة وسهولة الحصول على البيانات وتداولها، تتضاعف أهمية ارساء نظام فاعل للحماية، وفرض اجراءات قانونية صارمة تحمي الأشخاص الطبيعيين في مجال معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي، الأمر الذي دفع المشرع إلى اعتماد اطار قانوني وتنظيمي لحماية المعطيات الشخصية يسمح بتحديد أوجه الحماية للفرد والمعطياته الشخصية، بدءً بتكريس المبادئ الأساسية لحماية المعطيات الشخصية والاجراءات الخاصة بعملية المعالجة الآلية للمعطيات واحترام حقوق الأشخاص المعنيين بالمعالجة كالحق) في الاعلام والحق في الولوج والحق في التصحيح والحق في الاعتراض)، بما يضمن لهم سلامة معطياتهم الشخصية، وفق آلية للضبط تتمثل في إنشاء السلطة الوطنية لحماية المعطيات الشخصية المنصوص عليها في القانون رقم 18-07، فضلاً عن تكريس جزاءات جنائية تردع المخالفين لقواعد معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي.

رابعًا: ضبط ومكافحة الجريمة الالكترونية

خلال السنوات الأخيرة، حاول المشرع الجزائري تدارك الفراغ القانوني الذي عرفه مجال الإجرام الالكتروني فقام بتعديل قانون العقوبات بموجب القانون رقم 04 15 مستحدثا فيه جملة من النصوص جرّم من خلالها الأفعال المتصلة بالمعالجة الآلية للمعطيات، وحدّد لكل فعل منها ما يقابله من الجزاء. وإلى جانب ذلك قام بسن قواعد إجرئية جديدة تتعلق بالتحقيق، تتماشى . مع الطبيعة الخاصة للجرائم الالكترونية، وذلك من خلال تعديل قانون الاجراءات الجزائية بموجب القانون رقم

1- الحماية المقررة في قانون العقوبات

للتصدي لظاهرة الإجرام المعلوماتي ركز توجه المشرع على سن جملة من قواعد قانونية موضوعية حدد من خلالها كل الأفعال الماسة بنظم المعالجة الآلية للمعطيات وما يقابلها من جزاء أو عقوبة، في القسم